أخبار سوريا ـ 14 فصيلاً شيعياً يقاتلون في سورية ـ 9/ 12/ 2013

الكاتب : نور سورية بالتعاون مع المكتب الإعلامي لهيئة الشام الإسلامية

التاريخ : 9 ديسمبر 2013 م

المشاهدات : 4749

عناصر المادة

انتهاكات النظام الأمنية والعسكرية:
المقاومة الحرة:
المعارضة السورية:
النظام الأسدي:
الوضع الإنساني:
المواقف والتحركات الدولية:
آراء المفكرين والصحف:
أسماء ضحايا العدوان الأسدي:

تزداد مآسي السوريين وخاصة في النبك بعد سيطرة النظام الأسدي على أجزاء واسعة منها، لكن لا زالت المواجهات والاشتباكات مستمرة في النبك وغيرها من المناطق، في حين تم الكشف عن أكثر من 14 فصيلا عسكريا شيعيا من خارج سوريا يقاتل إلى جنب نظام الأسد وإحدى هذه الفصائل مسئولة بصورة مباشرة عن مجازر النبك، وردا على توحد الكتائب الإسلامية تحت مسمى الجبهة الإسلامية أصدر جمع غفير من كبار علماء المسلمين في السعودية بيانا أعربوا فيه عن تأييدهم للجبهة ودعو إلى دعمها.

انتهاكات النظام الأمنية والعسكرية:

80 قتيلا ضحايا عدوان نظام الأسد:

شهد يوم الإثنين سقوط ضحايا بلغ عددهم 80 قتيلا معظمهم في دمشق وريفها وحلب وحمص, فقد قتل 11 شخصا نتيجة القصف على مدينة النبك بريف دمشق، وقتل 3 أطفال من القصير بحمص نتيجة القصف على مزارع قرب بلدة الناصرية في مدينة جيرود بريف دمشق, و5 أشخاص من حمص وريفها قتلوا خلال الاشتباكات في النبك بريف دمشق، و4 آخرين قتلوا من مهين بحمص أيضا برصاص قوات النظام بالنبك بريف دمشق، و3 أشخاص فتلوا نتيجة القصف على حي الدبلان بحمص، بالإضافة إلى 5 أشخاص قتلوا نتيجة القصف على الزبدية بحلب، و6 آخرين قتلوا نتيجة القصف على حي الأنصاري، و4 أشخاص قتلوا برصاص قناص كراج الحجز بحلب.

ولا يزال للأطفال نصيب كبير من اعتداءات الأسد وشبيحته فقد انضم إلى الضحايا 12 طفلا بالإضافة إلى 5 نساء.

أما التعذيب الذي أدمن عليه شبيحة الأسد فقد وجدت 7 جثث لأشخاص قتلوا تحت التعذيب ورقيب منشق.

وكان لدمشق وريفها الحظ الأكبر في عدد الضحايا فقد بلغ الضحايا 28 بينهم طفلة و3 نساء و5 أشخاص قتلوا تحت التعذيب، وتليها حلب فقد بلغ ضحاياها 23 شخصا بينهم 5 أطفال وامرأة واحدة ثم حمص فقد بلغ قتلاها 17 بينهم 3 أطفال ورقيب منشق، ثم درعا فقد قتل منها 4 أشخاص بينهم طفلين وشخص قتل تحت التعذيب، ثم إدلب التي قتل بها 4 بينهم طفل وامرأة واحدة، ثم القنيطرة فقد قتل بها 2 فقط، ثم حماة التي قتل بها 2 أحدهم شخص قتل تحت التعذيب (1)

حملة مجازر وغارات وقصف وحرق:

لا يكاد ناشطون ينتهون من اكتشاف مجزرة حتى يجدوا جثثا أخرى لضحايا مجزرة أخرى ضمن مجازر ترتكبها قوات النظام في النبك. ناهيك عن القصف العنيف الذي تتعرض له أحياء حلب الذي أوقع قتلى وجرحى.

مجازر بالنبك:

اتهم ناشطون قوات النظام السوري بارتكاب "مجزرة" جديدة في مدينة النبك التي أعلنت السيطرة عليها، في وقت قتل فيه وجرح عشرات المدنيين أمس الاثنين جراء القصف في حلب وريف دمشق ومناطق أخرى.

فقد تم العثور على عشرات الجثث داخل قبو في منزل بمدينة النبك بالقلمون على الطريق المؤدية إلى حمص واتهم الائتلاف نظام الرئيس بشار الأسد وحلفاءه من المليشيات الشيعية المدعومة من إيران وحزب الله اللبناني بارتكاب هذه المجازر المروعة في النبك, مؤكدا أن عشرات المدنيين ذبحوا وأحرقوا هناك.

30جثة في قبو:

وكان ناشطون قد تحدثوا عن اكتشاف أكثر من 30 جثة تعود لمدنيين بينهم أطفال في ملجأ بحي الفتاح، الذي كان خاضعا للقوات النظامية المدعومة بمقاتلين من حزب الله ولواء ذي الفقار الشيعي. (2)

ولا تتوقف المجازر على القتل فقط بل يقوم شبيحة الأسد وعصابات حزب الله وأبي الفضل العباس بالتنكيل بها وتعذيبها قبل قتلها، فقد اكتشف ناشطون جثثا عديدة لمدنيين عليها آثار التكيل والتعذيب, كان آخرها أربعة شهداء في النبك أعدموا ميدانيا, كما سجل استشهاد 3 أطفال ووقوع عدد من الجرحى جراء قصف الطيران الحربي لمزارع بالقرب من قرية الناصرية في القلمون.

حرق المحال التجارية:

وعلى وقع المجازر, أغار طيران النظام 8 مرات على مدينة الضمير وما حولها، وتعرضت لقصف شديد من جبال الفرقة الرابعة إضافة إلى استهداف مدينة دوما في ريف دمشق بقذائف الهاون, بالتزامن مع تحليق للطيران في سماء المدينة.

وسقط عدد من المدنيين جراء القصف براجمات الصواريخ على بلدتي حزرما والنشابية بريف دمشق من قبل قوات الأسد. حيث أحدث هذا القصف دمارا كبيرا في المنازل, إضافة إلى قصفت قوات نظام الأسد بالمدفعية وبقذائف الهاون بلدتي بئر

عجم وبريقة بريف القنيطرة.

وفي حلب أحرقت قوات النظام جميع المحال التجارية الواقعة بالقرب من مبنى الكيالي بمدينة حلب القديمة، في حين جرح 9 مدنيين برصاص قناصة قوات النظام أثناء عبورهم من معبر كراج الحجر في حي بستان القصر في المدينة, وسط قصف صاروخي من الطيران الحربي وإلقاء البراميل المتفجرة من الطيران المروحي على حي قاضي عسكر, وحالة ذعر شديد بين الأهالي.

كما تعرضت عددا من بلدات ريف درعا لقصف من قوات النظام حيث استهدفت المدفعية بلدة الغارية الشرقية وبلدة صيدا, وفي جبل التركمان في اللاذقية ألقت المروحيات براميل متفجرة من قبل الطيران المروحي على قرى ناحية ربيعة. (1)

مجزرة جديدة بسجن حلب المركزي:

المجازر التي يرتكبها النظام الأسدي ليست لها حدود فقد ذكرت وكالة "شهبا برس"، نقلاً عن مصدر خاص بها، قيام قوات الأسد بسجن حلب المركزي، بإطلاق النار بشكل عشوائي على المساجين ضمن الجناح السياسي بالسجن. مؤكدة سقوط سبعة شهداء، وعشرة جرحى بين المساجين، جراء ذلك التصرف اللاإنساني.

وتحاصر كتائب الثوار سجن حلب، ولم تقتحمه خوفًا على حياة المساجين بالداخل من إعدامهم من قبل قوات الأسد، والتي هددت بذلك في حال اقتحام السجن. (3)

14 فصيلا شيعيا يقاتلون في سورية:

ذكرت مصادر أن 14 فصيلا عسكريا شيعيا على الأقل يقاتلون إلى جانب النظام السوري بدعم وتسهيل من قبل حكومة المالكي في العراق، وأن لواء «ذو الفقار» الضالع في مجزرتي النبك واحد منها؛ من هذه الفصائل (أبو الفضل العباس)، و(ذو الفقار)، و(حزب الله اللبناني)، و(لواء كفيل زينب)، و(لواء القوة الحيدرية)، و(لواء عمار بن ياسر)، و(كتائب حزب الله العراق)، و(كتائب سيد الشهداء)، و(لواء الإمام الحسن المجتبى)، و(لواء الإمام الحسين)، و(فيلق بدر الجناح العسكري)، و(فيلق الوعد الصادق)، و(سرايا الطليعة الخراساني)، و(سرية أحمد كيارة)». وكان الإئتلاف قدد شدد على أهمية محاسبة كل من يساعد على تجنيدهم ويسهل مرورهم إلى سوريا من حكومات ومجموعات مسلحة في المنطقة. مطالبة بوضعهم في قائمة الإرهاب (4)

المقاومة الحرة:

تشييع الهالك علي بزي:

شيع حزب الله في جنوب لبنان، القيادي العسكري علي بزي، الذي قتلته كتائب المقاومة السورية أثناء قتاله إلى جانب النظام في سوريا

وتقدم موكب التشييع الذي جاب شوارع حارة صيدا النائب عن حزب الله علي فياض، ولا يحدد حزب الله مكان أو تاريخ مقتل قياديه وعناصره بسوريا، إذ يكتفي في بيان النعي بالإشارة إلى مقتلهم خلال أداء «الواجب الجهادي». (4)

اشتباكات:

اندلعت اشتباكات عنيفة قرب مستشفى الكندي بحلب الذي تتخذه قوات النظام مقرا عسكريا لها، وتمكنت المعارضة من السيطرة على حاجز عسكري مهم في المدينة، وفي حين أعلنت قوات النظام سيطرتها على مدينة النبك، أفاد ناشطون في المعارضة أن الاشتباكات متواصلة فيها.

وتسعى المعارضة الآن للسيطرة على المستشفى الذي يعد من أهم مراكز النظام العسكرية في أطراف حلب. بعد أن تمكنت

من السيطرة على حاجز السياسية العسكري في حي الشيخ سعيد الواصل بين مطار حلب وأجزاء من المدينة، وبهذا تكون المعارضة قد هددت إمداد قوات النظام بالمنطقة.

واعتبر الناطق باسم شبكة شام الإخبارية ماجد عبد النور أن سيطرة المعارضة على حاجز السياسية يعد تقدما نوعيا وخاصة من جهة وقف دعم قوات النظام الناشطة في الساحة الميدانية.

في حين لا تزال الاشتباكات العنيفة تدور بين قوات النظام والمعارضة في أحياء الخالدية والأشرفية وبني زيد في حلب. (6)

اشتباكات حول مطار الطبقة:

ودارت كذلك اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية ومقاتلي الكتائب المقاتلة في محيط مطار الطبقة العسكري ومحيط الفرقة 17 وأنباء عن خسائر بشرية في صفوف الطرفين وسط استهداف الكتائب المقاتلة الفرقة 17 برشاشات الأسلحة الثقيلة.

وكذلك دارت اشتباكات عنيفة قوات النظام ومقاتلي الكتائب الإسلامية المقاتلة في حيي الموظفين والرشدية. (7)

المعارضة السورية:

صبرا: لم نتخذ أي قرار:

رئيس المجلس الوطني السوري المعارض جورج صبرا يؤكد أن «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» لم يتخذ حتى الآن قراره النهائي في شأن ما إذا كان سيحضر مؤتمر «جنيف 2» أم لا، وأنه سيتخذ هذا القرار النهائي في الاجتماع المقبل لـ «الهيئة العامة» لـ «الائتلاف» ـ وهي أعلى سلطة فيه ـ في منتصف الشهر الجاري في إسطنبول. وقال في حديث إلى «الحياة» في الدوحة إن «الاتفاق الغربي ـ الإيراني (حول الملف النووي) يُقلقنا»، نافياً قيام المجلس الوطني أو الائتلاف بزيارة سرية إلى موسكو، لكنه أكد تلقي دعوة مع «رفض تلبيتها» في الوقت الراهن. كما شدد على رفض المعارضة مشاركة إيران في «جنيف2» ما لم تغيّر موقفها مما يحصل في سورية. (5)

الجربا يلقي كلمة سورية أمام قادة الخليج:

يلقي رئيس الائتلاف السوري الوطني المعارض أحمد الجربا اليوم الثلاثاء كلمة سورية أمام ملوك وأمراء قادة بلدان مجلس التعاون الخليجي في دورته الرابعة والثلاثين التي تستضيفها الكويت.

وقال مصدر سياسي في الائتلاف السوري، لوكالة الأنباء الألمانية، إن الجربا "قطع زيارة إلى مصر حيث كان وصلها مساء الاثنين لإجراء محادثات مع مسؤولين في جامعة الدول العربية كانت ستتعلق بمؤتمر جنيف2 إلا أنه دعي لإلقاء كلمة سورية في القمة الخليجية".

وأضاف المصدر أن كلمة الجربا أمام القادة العرب تركز على ضرورة توحيد الجهود من أجل الإصرار على رحيل الرئيس السوري بشار الأسد ونظامه "لأن ذلك بات أمرا مفروغا منه وهذا ما أكد عليه مؤتمر "جنيف1" لذلك فإن (جنيف2) سيكون من المرحلة الانتقالية".

وأوضح أن "خطاب الجربا سيتطرق إلى الوضع السياسي الدولي والأوضاع الميدانية في الداخل السوري فضلا عن أزمة اللاجئين في الخارج والنازحين في الشتات". (10)

النظام الأسدي:

تطالب مجلس الأمن باتخاذ إجراءات ضد السعودية:

طلبت دمشق الاثنين من مجلس الأمن الدولي اتخاذ إجراءات "فورية" ضد السعودية لدعمها "الفكر التكفيري والإرهاب" في سوريا، في إشارة إلى مقاتلي المعارضة الذين يواجهون القوات النظامية، بحسب ما أعلنت وزارة الخارجية السورية.

وبحسب ما ذكر التلفزيون السوري الرسمي، رسالتين متطابقتين إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون ومجلس الأمن الدولي، طالبت فيهما "باتخاذ الاجراءات المناسبة الفورية لتحميل النظام السعودي المسؤولية عن نشر الفكر التكفيري المتطرف ودعم الإرهاب في سوريا الذي لا يهدد سوريا فقط بل المنطقة والعالم بأسره". (12)

انقطاع الهاتف الثابت والمحمول والانترنت:

شهدت سوريا انقطاعا في خدمة الإنترنت نتيجة عطل في الكابل الضوئي، بحسب ما ذكر التلفزيون الرسمي السوري، ما يتسبب بانقطاع تام في الاتصالات الهاتفية.

ونقل التلفزيون عن مدير عام الشبكة السورية للاتصالات أن هناك "انقطاعا في خدمة الإنترنت نتيجة عطل في الكابل الضوئي"، مشيرا إلى أن "ورش الصيانة تعمل على إصلاحه وإعادته إلى الخدمة في أقرب وقت ممكن".

ولاحظت وكالة فرانس برس أن الاتصالات الهاتفية مقطوعة تماما مع سوريا على شبكتي الهاتف الثابت والمحمول. (6)

الوضع الإنساني:

عدد من اللاجئين السوريين يتعرضون لاعتداءات:

ذكرت مصادر لموقع "الكومبس" في صوفيا أن اللاجئين العرب في العاصمة البلغارية صوفيا وأغلبهم من السوريين والفلسطينيين، يتعرضون بشكل يومي إلى الإعتداءات من قبل الجماعات والأحزاب العنصرية هناك، وسط صمت المؤسسات والهيئات العربية.

وقالت المصادر، إن إعتداء عنيفاً وقع لعدد من اللاجئين في منطقة "زاخرنا فبركا" بالعاصمة صوفيا في الأول من كانون الأول (ديسمبر) الجاري، حيث قام أفراد من حزب Ataka العنصري، بالإعتداء على اللاجئين العرب في صوفيا، أدت إلى إصابة العديد منهم بجروح، وأن حالات إعتداء مماثلة تقع لآخرين لمجرد أن ملامحهم أو لغتهم تدل على هويتهم العربية.

وبينت المصادر، أن المعتدين يتنقلون ضمن مجموعات، يزيد أعداد المجموعة الواحدة منهم عن عشرة أشخاص، ويتجولون في الغالب بمنطقة Center، بجانب ما يسمى شارع العرب، لتنفيذ إعتداءاتهم. (8)

المواقف والتحركات الدولية:

علماء يصدرون بياناً لتأييد الجبهة الإسلامية:

وجه مجموعة من العلماء والدعاة في المملكة العربية السعودية نداءً إلى كافة الفصائل المجاهدة في سوريا دعتهم فيه إلى توحيد كلمتهم والانضمام إلى "الجبهة الإسلامية في سوريا" والتعاون معها تحقيقاً للغاية الكبرى بتحرير أرض الشام من الباطنيين وتحكيما لشرع الله فيها.

جاء ذلك في بيان وقع عليه 70 من العلماء وطلبة العلم والدعاة، حيث أكدوا فيه أن تشكيل "الجبهة الإسلامية" الذي ضم أكبر الفصائل الإسلامية العاملة في سوري، أفرح قلوب الموحدين وملأهم أملاً واستبشاراً بالنصر والتمكين بإذن الله.

ودعا الموقعون على البيان، كل من لم ينضم للجبهة الإسلامية، بأن يكون عوناً لإخوانه فيها وليكن عمله مكملاً لعملهم للوقوف في وجه أضر مشروعين على الأمة، المشروع الصهيو أمريكي والمشروع الصفوي الرافضي المدعوم من روسيا والصين.

وأهابوا بكافة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، أن يستمروا في تقديم كل دعم ممكن لاسيما بالمال لإخوانهم

المجاهدين في الشام عامة، والجبهة الإسلامية خاصة وأن لا يملوا من طول المدة، فهذا باب خير مفتوح للإنفاق في سبيل الله (9)

جنيف2 في ظروف صعبة :

قال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، في مقابلة صحافية، أن مؤتمر «جنيف ٢» حول سورية يأتي في ظروف بالغة الصعوبة، قائلاً إن «من الصعب جداً تصوّر أن النتائج الإيجابية لهذا المؤتمر ستكون سريعة. والهدف الطويل الأمد لسورية هو التوصل إلى سورية ديموقراطية حرة تعترف بتعدد الطوائف، وعلى المدى القصير نريد تحسين الظروف الإنسانية». وعن الانتقال في السلطة وإذا كان سيحصل في ظل بقاء الأسد أو رحيله، قال: «لا يمكن لأي شخص منطقي أن يتصوّر أن بعد ١٢٥ ألف قتيل في سورية وفي وضع البلد الكارثي الذي هو المسؤول الأساسي عنه أن تكون نتيجة كل ذلك أن يُجدد لرئاسة بشار الأسد. وفي النهاية الشعب السوري هو الذي يقرر». (5)

توقيف داعية في بروكسل يجنّد متطوعين:

أعلن القضاء البلجيكي عن توقيف داعية إسلامي معروف في بلجيكا وأربعة من أقاربه في منطقة بروكسل الإثنين للاشتباه في عملهم على تجنيد متطوعين للقتال في سورية ضد نظام الرئيس السوري بشار الأسد.

وذكرت النيابة العامة الفدرالية في بيان أن شعبة مكافحة الإرهاب في الشرطة القضائية قامت فجراً بست مداهمات في بروكسل ولوندرزيل شمال العاصمة وأوقفت خمسة أشخاص.

وأوقف جان ـ لوي دوني من بروكسل البالغ 39 عاماً الذي اعتنق الإسلام وبات يعرف باسم "جان ـ لوي لو سومي" (المسلم) إضافة إلى زوجته ورجلين ومراهق لم تكشف هوياتهم، بحسب مصدر قضائي.

ودوني الذي أسس مطعم "التوحيد" الذي يوزع الطعام على الأكثر فقراً قرب محطة غار دو نورد في بروكسل، هو قيادي سابق لمجموعة "الشريعة لبلجيكا" الإسلامية الصغيرة التي تطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية في بلجيكا.

وفتح التحقيق الذي أدى إلى توقيفه في نيسان (أبريل) بعد مغادرة تلميذين من بروكسل إلى سورية بغير علم أقاربهما. (5)

آراء المفكرين والصحف:

لاجئون سوريون.. من "رمضاء" الشام إلى "نار" اليمن:

تحت هذا العنوان يكتب الإعلامي زكريا الكمالي في صحيفة القدس ويقدم لنا حالة ونموذجا لما يعانيه اللاجئون من أبناء سورية في بعض البلدان وكان اختياره على اليمن فلننظر كيف هي معاناة اللاجئين وكيف تعامل معهم أهل اليمن.

تمتلئ شوارع المدن اليمنية الرئيسية، بمئات العائلات السورية التي فرت من النزاع الدائر في بلادها، قاصدة اليمن، رغم الانفلات الأمني وأعمال عنف شبه يومية التي تشهدها تلك المدن.

وينطبق على هؤلاء اللاجئين، بحسب محللين، المثل الشعبي القائل "لا أحد يستجير من الرمضاء بالنار"، أو أنه لا شيء يقود فار من معارك سوريا إلى اليمن "قلب المعارك الملتهبة في كل جبهة" سوى "سوء البخت".

ومنذ بداية العام الماضي، يشهد اليمن سلسلة اغتيالات وهجمات مسلحة تستهدف عددًا من المسؤولين الحكوميين وقيادات بالجيش والشرطة، بجانب استهداف مقرات تلك القيادات.

وفر اللاجئون السوريون من بلادهم، عقب اندلاع القتال بين قوات النظام السوري وقوات المعارضة في آذار/مارس 2011، حيث تطالب المعارضة السورية بإنهاء أكثر من 40 عامًا من حكم عائلة بشار الأسد، وإقامة دولة ديمقراطية يتم فيها تداول السلطة، غير أن النظام السوري اعتمد الخيار العسكري لوقف الاحتجاجات.

"مريم إبراهيم" لاجئة سورية في التاسعة والعشرين من عمرها، فقدت لون بشرتها البيضاء جراء وقوفها الدائم تحت حرارة

الشمس في أكبر شوارع مدينة تعز اليمنية (وسط) لبيع المسابح وزخارف لزينة السيارات، لا للتسول مثل كثيرات من بنات بلدها المشردات في عدة دول عربية اللاتي دفعتهن الظروف إلى التسول.

ولم تفقد "مريم" الأمل في عودة وشيكة إلى منزلها في "ريف دمشق"، جنوبي سوريا، والذي غادرته قبل نحو ثلاثة أشهر، عقب الهجوم الكيماوي الذي نفذه النظام السوري على مسقط رأسها في الغوطة (جنوب).

ويوميا، تقف مريم في شارع جمال عبدالناصر بوسط مدينة تعز اليمنية من الظهيرة، وما أن رأت سيارة فارهة، هرولت باتجاهها طالبة من سائقها أن يقتني منها ما تصنعه بيديها من "سُبح" و"زخارف زينة" خاصة بالسيارات.

لم تُكمل مريم عبارة "دخيلك (أرجوك) اشتري مني"، التي وجهتها للسائق صاحب البنية الضخمة، حتى عادت مبتسمة إلى مكانها الذي اعتادت أن تقف فيه، مستظلة بلوحة إعلانية مغروسة في جزيرة الشارع، وبيدها 500 ريال يمني (2 ونصف دولار) كقيمة لما باعت.

ويعيش اللاجئون السوريون في اليمن أوضاعاً إنسانية صعبة، جعلت الكثير من الفتيات والأطفال تلجأ لـ"التسول" من أجل مواجهة مصاريف الحياة اليومية، في حين ترفض أخريات التفريط بـ"عزة النفس? ولا تتقاضى نقودا إلا مقابل بيع شيء من بضاعتها، مثل "مريم".

وتنفق "مريم" بشكل يومي " 2000 ريال " يمني (ما يعادل 10 دولارات أمريكي) إيجارا لغرفة تقطنها مع طفلتيها، بفندق "آسيا" الواقع في شارع المغتربين وسط مدينة تعز اليمنية الذي تقيم فيه مع عديد من اللاجئات، وتؤكد أن ما تبيعه من مسابح وللسيارات المارة يومياً، يساعدها على كسب قوت يومها وعدم مد يدها للتسول".

وقالت "مريم"، "بعدما فررت من سوريا توجهت إلى لبنان، رفقة طفلتيها "إسراء" (5 سنوات) وسناء (10 سنوات)، ولم تستمر هناك طويلاً بسبب المضايقات الكثيرة التي تعرضت لها، وتزايد الأنباء التي تؤكد تعرض بنات بلدها للتحرش هناك، فما كان منها سوى التوجه إلى اليمن، البلد الذي لا يحتاج السوريون لتأشيرة مسبقة لدخوله.

وعلى الرغم من ثنائها لما وصفته بـ"طيبة الشعب اليمني"، إلا أن مريم قالت أن تتوق للعودة إلى بلدها، حيث زوجها الذي لم يستطيع السفر معهم بسبب عدم امتلاكهم لقيمة تذكرة طيران له، ينتظرها لتعود مع طفلتيه.

ويتحدث الناس في اليمن عن أعداد تتزايد كل يوم للاجئين السوريين، لكن مصدرا في مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة بالعاصمة اليمنية صنعاء قال لمراسل "الأناضول" إن "عدد المقيدين رسمياً لدى المفوضية حتى نهاية الشهر الماضي وصل عددهم إلى 1300 لاجئ فقط".

وقال المصدر ذاته إن "الرقم المسجل لدينا لا يعكس الرقم الحقيقي لعدد اللاجئين السوريين باليمن"، مشيرا إلى وجود إحصائيات يمنية غير حكومية تتحدث عن وجود 20 ألف لاجئ سوري، لكنهم غير مقيدين بمفوضية اللاجئين.

لا يتحمس كل لاجئ سوري وصل أرض اليمن بالذهاب إلى مفوضية اللاجئين من أجل تعبئة استمارة "لجوء انساني"، ومنهم "مريم"، التي ترفض سلوك هذا الطريق، قائلة "أنا سورية، وسأعود إلى بلدي".

ويرفض لاجئون سوريون في اليمن، التسجيل لدى مفوضية اللاجئين، خشية عدم السماح لهم بعدم مغادرة البلد الذي لا ينظرون إليه سوى محطة ترانزيت، بعد حيازتهم لشهادة اللجوء الإنساني، كما يقول محمد حداد، وهو شاب سوري من ريف دمشق (33 عاما)، يبيع مصنوعات يدوية في شوارع تعز.

وقال محمد لوكالة الأناضول "بدأت أفكر جدياً في العودة إلى "الغوطة" بعد حوالي 4 أشهر قضيتها في تعز اليمنية، التي أحبها، ولي أصدقاء عادوا إلى مناطقهم في سوريا بعد تأكدهم من تحريرها من قوات نظام الأسد".

ويثق "محمد"، صاحب البشرة المائلة للسمرة ويكسو وجهه لحية بشعر أشقر وغير مرتب، في أن " القادم أجمل لن يكون أسوأ من الذي مر عليهم في الشهور الماضية".

وقال إن "المناطق المحررة لا تشهد أي قصف.. بإمكاننا العودة إليها بسلام".

وينظر اليمنيون لمأساة اللاجئين السوريين بكثير من التعاطف، ويحاولون مساعدتهم بكافة السبل، واقتناء منتجاتهم بأي ثمن يطرحونه، رغم الفقر المدقع الذي يضرب المجتمع، والأزمات السياسية التي تعصف بالسلم الاجتماعي في بلد يضيق بضيق بأبنائه، لكنه يفرد جناحيه للاجئين من كل بلد.

وقال محمد علي، وهو شاب يمني درس الحقوق "ننظر إليهم كإخوة، لا كمتسولين، ونشعر بالمحنة التي يمرون بها، ونتمنى أن يتجاوزونها سريعاً، فنحن عايشنا الطغيان وإن كان بشكل أخف من الذي حل بهم".

وأضاف "لعلك سمعت عن الرجل الذي شاهد لاجئة سورية في أحد شوارع مدينة عدن (جنوب اليمن)، وهي تعاني من آلام المخاض، فقام بنقلها إلى أحد مستشفيات المدينة الذي أنجبت فيه 3 أطفال توائم ذكور".

ويحتضن اليمن أكثر من مليون لاجئ إفريقي وفق تقديرات رسمية، لكن المسجلين لدى مفوضية اللاجئين الأممية من الأفارقة ربع مليون لاجئ فقط.

وفي بلد يأوي هذا العدد الضخم من اللاجئين الأفارقة، إضافة إلى انفجار الأزمات الإنسانية فيه يوماً بعد أخر، يبدو مصير اللاجئين السوريين مخيفاً، ومستقبلهم يسير باتجاه اولئك الذين لم ينالوا "بلح الشام ولا عنب اليمن". (10)

أسماء ضحايا العدوان الأسدي:

وهذه أسماء ضحايا عدوان بشار الأسد وشبيحته وأعوانه ممن تم التمكن من توثيقهم نسأل الله أن يتقبلهم في الشهداء (11)

اسماعيل فاروق اسماعيل ـ حلب جرابلس: العمارنة

المقدسي الأردني ـ غير ذلك الأردن

أبو أنس الليبي المهاجر ـ غير ذلك ليبيا

أبو هشام التونسي ـ غير ذلك تونس

أحمد فادي المحاميد ـ درعا حي طريق السد

أسعد محمد زخور ـ ريف دمشق النبك

باسل أحمد المواس ـ حلب

جميل العبد ـ ريف دمشق النبك

حبيبة روحاني ـ ريف دمشق المليحة

خلدون كحال ـ حمص

عبد الرحمن زياد ممدوح المحاميد ـ درعا درعا البلد

عبد الناصر قدور العثمان ـ حمص الحولة

علي جخيدم الخالدي ـ القنيطرة

علي حسين ابراهيم محمد العقلة ـ حمص مهين

ليث عبد الرزاق حموية ـ حماه

محمد أحمد حسين القاسم ـ حمص مهين

محمد حسين بركات ـ ريف دمشق يبرود

محمود عز الدين ـ حمص مهين

منذر عبد الرحمن زخور ـ ريف دمشق النبك

---

1) الهيئة العامة للثورة السورية

2) الجزيرة نت

3) الدرر الشامية

4) الشرق الأوسط

5) الحياة

6) السبيل

7) المرصد السوري لحقوق الإنسان

8) صفحة أحرار الشام في حي الصناعة

9) موقع المسلم

10) القدس العربي

11) مركز توثيق الانتهاكات في سورية

12) ميدل إيست أونلاين

المصادر: